

كلمة صاحب الجلالة الملك خلال تدشين «سد الوحدة»

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد يوم 10 ذي القعدة 1417 الموافق 20 مارس 1997 كلمة بمناسبة تدشين سد الوحدة على وادي ورغة بإقليم سيدي قاسم.

وقد كان جلالة الملك خلال حفل تدشين السد مرفوقا برئيس الجمهورية الإيطالية السيد أوسكار لويجي سكالفارو.
وفي مايلي نص كلمة جلالة الملك :

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز،

ورعايانا الأوفياء من الأقاليم الشمالية والأقاليم القريبة منها.
السلام عليكم ورحمة الله ...

وبعد .. هانحن بعد ستة أعوام ندشن هذا السد العظيم الذي كنا أطلقنا عليه إسم سد الوحدة، شاكرين لله سبحانه وتعالى أياديه ونعمه على ما أعطى وعلى ما أسدى وعلى أنه سبحانه وتعالى أبى إلا أن يشاهد هذا اليوم العظيم الذي يحق لنا نحن جميع أبناء المغرب أن نفتخر به، وأن نحمد الله سبحانه وتعالى على ما حققناه وأنجزناه.

مما لاشك فيه أنه أعطيت لكم بيانات كثيرة وكبيرة ومتنوعة على هذا السد وعلى ما يمثله من ناحية الفلاحة ومن ناحية الطاقة ومن ناحية العمل والتشغيل، إلا أننا سنعطي بعض الأرقام التي هي عزيزة علينا نظرا لكونها

تتعلق بالإنسان وتتعلق بالأرض، وهما عنصران أساسيان لكل ثقافة عمرانية أرادت أن تجعل من الإنسان ذلك المخلوق المحفوظ الذي أراد له الله سبحانه وتعالى أن يعمر الأرض وأن يكون من عباده الصالحين، ذلك أنه من الناحية الفلاحية سيسقي هذا السد ما يزيد على مائة ألف هكتار، وسيكون هذا السد -إن شاء الله- تتويجا لذلك الحلم الذي أصبح حقيقة، ألا وهو في أواخر سنة 1997 سنكون قد وصلنا -وبحمد الله- إلى سقي مليون هكتار. وهذا الرقم - مليون هكتار - قد سمعته ثلاثة أجيال، جيل من هم في سن أبنائنا وجيلنا نحن، وأبنائنا، سمعوا هذا اللفظ، مليون هكتار سقوية وهاهم اليوم -ولله الحمد- يشاهدون أن الله سبحانه وتعالى ما خيب ظن عبده المتواضع، خادمكم هذا الحسن. ولكن خادمكم هذا لم يكن ليصل الى هذه النتيجة المشرفة التاريخية لولا التفافكم حوله ولولا صبركم على نوائب الدهر ولولا تحملكم التضحيات التي طلبناها منكم مرارا ومرارا. ولكن ها أنتم اليوم ترون أننا عملنا ونجحنا ولم نعمل لأنفسنا فقط ولا لأبنائنا ولا لحفدتنا بل عملنا للأجيال والأجيال المقبلة حتى تعيش فيطمأنينة ورخاء وسلام.

أما الرقم الثاني الذي يتعلق بالعنصر البشري والخاص بهذا السد وهو أنه عند اكتمال أشغاله سيوظف بكيفية مستقرة 250 ألف عامل في النواحي التي ستسقى به، أو بالمصانع التي ستحول فيها المنتوجات الفلاحية، و 250 ألف عامل إذا نحن قدرنا أن لكل عامل أسرة تتكون من 5 أو 6 أعضاء نجد أنه سيشغل 250 ألف عائلة، بمعنى أنه سيضمن القوت لما يقرب من مليون و250 ألف من السكان. وهذا عنصر آخر مهم جدا، لأنه كما قلت لكم، العنصران الأساسيان لكل عمران في الأرض هما، البشر والطبيعة. والطبيعة جعل فيها الله سبحانه وتعالى الماء والأرض. فلنكن مع ذلك ضنينين وفقراء في ما يخص الماء، فالعالم سيجتاز في القرن المقبل، أي

ما بعد خمس أوست سنوات مرحلة صعبة من حياة البشرية، وهو قلة الماء وحاجة العالم الى الماء الى حد أنه يمكن أن نقول دون أن نغلط أنه كما أن بعض الدول اليوم تباع النفط لتدخل عليها ما يمكن أن يدخل، سيتجر في الماء دوليا يوما من الأيام، وستصبح بعض الدول تباع الماء لبعض الدول الأخرى، ذلك لأن تلك الدول ليست لها وسائل طبيعية كالوديان مثلا أو لأن هناك دول لا تتمتع بسواحل بحرية. والتكنولوجيا الحديثة سوف تمكن البشر من خلق الماء الشروب انطلاقا من ماء البحر، وهكذا سنرى أن الحاجة ستدفع بعض الدول الى اشتراء الماء الصالح للشرب من بعض جاراتها.

فلنكن إذن ضنينين ولكن حقيقة حريصين على الماء لأنه كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم "وجعلنا من الماء كل شيء حي".

وبهذه المناسبة يسرنا أن نجد بجوارنا وجانبنا صديقنا فخامة رئيس الجمهورية الإيطالية السيد سكالفارو. لماذا؟ لأن بلاده إيطاليا مولت بشكل ويقدر مهم جدا ما يقرب من 40 في المائة من هذا السد. وإنما لنغتنم هذه الفرصة لنشكره شكرا جزيلا على هذا العمل الذي كما يرى هو، ليس عملا محليا فقط بل نظرا لما سيصدره سيصبح عنصرا وطنيا لرقى المغرب ورفاهيته، فلاحيا وطاقيا وصناعيا. كما نشكر الذين شاركوا كذلك في التمويل على رأسهم الفاديس والصندوق الكويتي والمقاولات والإخوان الروسيين والآخرين الذي شاركوا في هذا العمل الضخم. وقبل كل شيء، ويعد كل شيء نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده، هو بداية كل خير ونهاية كل خير، شاكرينه سبحانه وتعالى بآياته التي جاءت في كتابه الكريم "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.